الأحاديث الصحيحة

في فضائل المدينة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الرابعة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١١ م

ح صالح حامد سعيد الرفاعي ، ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرفاعي ، صالح حامد سعيد

الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة. / صالح حامد سعيد

الرفاعي – ط٤ – المدينة المنورة ١٤٣٢ هـ

١٨٨ ص، ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩-٨٤١٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث – تخريج ٢- فضائل المدينة المنورة ٣- المدينة المنورة أ.العنوان

ديوي: ٢٣٧،٦ ١٤٣٢/٩٠٢١

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٩٠٢١

ردمك: ٩- ٨٤١٥ -٠٠-٦٠٣-٩٧٨

يطلب الكتاب من الناشر على العنوان:

جوال: ٠٥٠٠١٨١٥١٨ – المدينة النبوية

البريد الإلكتروني: Abu_Anas2008@hotmail.com

الأحاديث الصحيحة

في فضائل المدينة

تأليف
الدكتور صالح بن حامد الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا لم تطب في طيبة عند طيب

تطيب به الدنيا فأين تطيب

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد : فمنذ انتهائي من تأليف كتابي « **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة** » ـ الذي حصلت به على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية قبل أربعة عشر عاماً ـ عقدت العزم على اختصاره لتقريبه إلى عامة الناس ، وقد شرعت في ذلك قبل عشر سنوات ، إلا أن العمل سار فيه ببطء شديد ، وفي فترات متقطعة لاشتغالي بأعمال أخرى . وكان بعض مشايخي وعدد كبير من الإخوة المطلعين على الكتاب يحثونني على اختصاره جزاهم الله خيراً ، وقد يسر الله عز وجل ذلك وله الحمد والمنة .

وقد اقتصرت في هذا المختصر على ذكر الأحاديث الصحيحة والحسنة لذاتها أو لغيرها ، وتجنبت ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، لأن في **الأحاديث** الثابتة عنه ﷺ غنية عن غير الثابتة .

وقد أضفت فوائد كثيرة من كلام أهل العلم تتعلق بمعاني بعض الأحاديث الواردة في الكتاب ، وربطت بين أحاديثه وبين الأحاديث الواردة في أصله : « **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة** » وذلك بوضع رقم الحديث المذكور في الأصل بين معقوفين في نهاية الحديث الوارد هنا في هذا الكتاب ، ليسهل

الرجوع إلى الحديث في الأصل لمن أراد التوسع في التخريج والكلام على الحديث .

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وخدمةً لسنةِ ومدينةِ نبيه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

صالح بن حامد الرفاعي

المدينة النبوية في ٢٣/ ٦/ ١٤٢٥هـ

التمهيد

أُمُّ الفَضَائِل

هجرة الرسول ﷺ إلى هذه المدينة النبوية المباركة أحدثت تحولاً كاملاً في تأريخها ، وتطوراً عظيماً في كافة مناحي الحياة فيها ، وقد استقطبت أنظار الناس كافة ، وأنظار المسلمين وقلوبهم خاصة ، من أول يوم حل فيها رسول الله ﷺ ، وستظل كذلك ـ إن شاء الله ـ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وفوق ذلك كله تلك المكانة الشرعية العظيمة التي أكرم الله عز وجل بها هذه البقعة المباركة من تحريمها ، وحفظها من الدجال والطاعون ، وفضل الموت بها ، ومضاعفة البركة فيها ، ومشروعية السفر إلى مسجدها ومضاعفة الصلاة فيه بألف صلاة.. وغير ذلك من فضائلها الثابتة في الأحاديث النبوية الصحيحة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأول ما بدىء به من أمر الهجرة الرؤيا الصالحة من الرسول ﷺ (ورؤيا الأنبياء حق) ، فقد روى البخاري[1] ومسلم[2] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة[3] أو**

---

(١) صحيح البخاري : (٦/ ٦٢٧ رقم ٣٦٢٢) .

(٢) صحيح مسلم : (رقم : ٢٢٧٢) .

(٣) تقع اليمامة في منطقة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ، وذكر حمد الجاسر أن اسم « اليمامة » يطلق اليوم على بلدة في إقليم الخرج ـ جنوب الرياض ـ قد تكون قامت على =

هَجَر[1] ، **فإذا هي المدينة يثرب** » .

وقوله : « **فذهب وَهَلي . .** » أي : ذهب ظني[2] .

وفي صحيح مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قصة إسلامه قال : ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : « **إنه قد وُجِّهَت لي أرض ذات نخل ، لا أُراها إلا يثرب . .** » الحديث[3] .

وقوله : « **وُجِّهَت لي أرض** » أي : أُريت جهتها[4] .

وروى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : . . فقال رسول الله ﷺ : « **قد أُريت دار هجرتكم ، رأيت سَبَخة ذات نخل بين لابتين** » . وهما الحرتان[5] .

قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث : « **وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبي موسى التي تردد فيها النبي** ﷺ كما سبق . قال ابن التين[6] : كأن النبي ﷺ أُري دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ، ثم

= أنقاض قاعدة اليمامة القديمة .

انظر : كتاب : ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة للحازمي : (٢/ ٩٣٢ الحاشية) ، وكتاب : المجاز بين اليمامة والحجاز لعبد الله بن خميس : (ص١١) .

(١) هَجَر : هي المعروفة اليوم بالأحساء ، بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .
انظر : كتاب الحازمي السابق : (١/ ١٠٤) .

(٢) فتح الباري لابن حجر : (٧/ ٢٢٨) .

(٣) صحيح مسلم : (رقم٢٤٧٣) .

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : (٥/ ١٥٨) .

(٥) صحيح البخاري : (٤/ ٤٧٥ ، ٧/ ٢٣٠ رقم ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥) .

(٦) عبد الواحد بن التين المغربي المالكي توفي سنة ٦١١هـ . (انظر : شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف : ١/ ١٦٨) .

أري الصفة المختصة بالمدينة فتعينت »[1] .

والصفة التي تجمع المدينة وغيرها هي كونها ذات نخل ، فلما أُريها ﷺ مرة أخرى رأى سبخة ذات نخل بين حرتين ، وهذه الصفة اختصت بها المدينة ، فتعينت أن تكون هي دار الهجرة . ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها بعد حديثها السابق : « **فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة حين ذكر ذلك رسول الله** ﷺ » . ثم أذن الله عز وجل لرسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة ، فهاجر إليها ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما هو معروف في أحاديث الهجرة في كتب السنة والسيرة النبوية[2] .

وبحلوله ﷺ بالمدينة حل بها الخير والبركة ، وحصل لها الشرف الأسمى والحظ الأوفى ، وكل فضيلة حصلت للمدينة إنما حصلت لها بسبب هجرته ﷺ إليها ، فالهجرة ـ بحق ـ أم فضائلها وأعلى مفاخرها . وهي أيضاً عزٌ وشرفٌ لأهلها من الأوس والخزرج كما قال الكُمَيت بن زيد الأسدي :

هِجْـرَةٌ حُـوِّلـت إلـى الأَوسِ والخَـزْ ... رَجِ أَهـــلُ الفَسِيـــلِ والآطـــامِ
عِـزُّ دُنْيـا مُحَـالِفـاً واسْـمُ صـدقٍ ... بـــاقيـــاً مَجْـــدُهُ بَقـــاء السَّـــلامِ

فالأوس والخزرج هم أهل الفَسيل والآطام يعني : أهل النخيل والحصون صارت الهجرة إلى بلدهم عزاً لهم في الدنيا وذخراً لهم في العُقْبَى ، وسَمَّاهم الله عز وجل الأنصار لنصرتهم رسول الله ﷺ ، وهو اسم صدق يبقى مجده بقاء الصخور الصلبة ، لبَّسَهم الله عز وجل هذا الاسم هبة منه لهم وجزاء على فعلهم عاجلاً وآجلاً[3] . ولقد ذَكَّرَ رسولُ الله ﷺ الأنصارَ بهذا الشرف

(١) فتح الباري : (٧/ ٢٣٤) .
(٢) انظر : أحاديث الهجرة للدكتور سليمان السعود .
(٣) انظر : المغانم المطابة للفيروزابادي : (١/ ٣٢٥ـ٣٢٦) .

العظيم والفضل العميم في غزوة حُنَين ، حين أعطى رسول الله ﷺ المؤلفةَ قلوبهم من الغنائم ، وأجزل لهم في العطاء ، ولم يعط الأنصار شيئاً ، فوقع في نفوس بعضهم من ذلك ، وقالوا : « **يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا ، وسيوفنا تقطر من دمائهم!** » فبلغت مقالتُهم رسولَ الله ﷺ ، فأرسل إليهم أن يجتمعوا ، فلما اجتمعوا ، جاءهم رسول الله ﷺ فكان مما قال لهم : « . . **فإني أُعطي رجالاً حديثي عَهْدٍ بكفرٍ أتألَّفُهُم ، أَفلا ترضونَ أَنْ يذهبَ الناسُ بالأَموالِ ، وترجعون إلى رحالِكم برسول الله ؟ فوَاللهِ ، لَمَا تَنْقَلِبونَ به خيرٌ مما يَنْقَلِبونَ به . .** »[1] . « **أَلاَ تَرضونَ أن يذهبَ الناسُ بالشاءِ والإبلِ وتذهبونَ برسول الله إلى رحالكم ؟** »[2] . « **أما ترضونَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بالدنيا ، وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ؟ . .** »[3] .

حقاً . . إنه لشرف عظيم ، فَوَالله لَما رجعوا به خيرٌ مما رجع به غيرهم ، فقد طابت طيبة برسول الله ﷺ حياً وميتاً ، بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام ، وأصبحت المدينةُ أفضلَ بقاع الأرض بعد مكة ، ومنها خرجت جيوش الإسلام لفتح القرى ونشر الدين الإسلامي فيها ، فحصل الفتح ، وانتشر الإسلام ، وجُلبت الغنائم إلى المدينة ، وأصبح غيرها من القرى تابعاً لها ، وتحقق قولُ رسول الله ﷺ حيث قال : « **أُمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون : يثرب ، وهي المدينة** »[4] .

* * *

(١) صحيح البخاري : (٨/ ٥٣ رقم ٤٣٣١) ، وصحيح مسلم : (رقم١٠٥٩) .
(٢) صحيح البخاري : (٨/ ٤٧ رقم٤٣٣٠) ، وصحيح مسلم : (رقم١٠٦١) .
(٣) صحيح البخاري : (٨/ ٥٣ رقم٤٣٣٤) ، وصحيح مسلم : (رقم١٠٥٩) .
(٤) صحيح البخاري : (٤/ ٨٧ رقم١٨٧١) ، وصحيح مسلم : (رقم١٣٨٢) .

الباب الأول

الأحاديث الواردة في فضائل المدينة عموماً

وفيه أحد عشر فصلاً:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في أسماء المدينة

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في تعيين حدودها

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في تحريمها

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في حماية المدينة من الدجال والطاعون، وإخراج الحُمَّى منها

الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في الحث على سكنى المدينة والصبر على شدتها

الفصل السادس: الأحاديث الواردة في الدعاء للمدينة

الفصل السابع: الأحاديث الواردة في التحذير من إحداث الحدث بالمدينة

الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في أن المدينة تنفي خبثها

الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في فضل الموت بالمدينة

الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في أروز الإيمان إلى المدينة

الفصل الحادي عشر: الأحاديث الواردة في حب النبي ﷺ للمدينة

الفصل الأول

الأحاديث الواردة في أسماء المدينة

المدينة اسم غلب على مدينة رسول الله ﷺ ، وقد ورد تسميتها في القرآن بهذا الاسم في أربع آيات :

١ـ قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ . . . . ﴾ الآية[١] .

٢ـ قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ . . . . ﴾ الآية[٢] .

٣ـ قوله جل ذكره : ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الآية[٣] .

٤ـ وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية[٤] .

أما تسميتها بهذا الاسم في السنة المطهرة فهو كثير جداً يصعب حصر الأحاديث التي ورد فيها ذكر المدينة .

---

(١) الآية ١٠١ من سورة التوبة .
(٢) الآية ١٢٠ من سورة التوبة .
(٣) الأية ٦٠ من سورة الأحزاب .
(٤) الآية ٨ من سورة المنافقون .

وقد أكثر مؤرخو المدينة من تعداد أسمائها ، حتى ذكر لها السمهودي أربعة وتسعين اسما[1] .

ولا أريد ذكر تلك الأسماء كلها ، وإنما أذكر منها ما ورد التنصيص عليه صراحة أنه من أسمائها في أحاديث صحيحة مرفوعة إلى النبي ﷺ . أو وردت الإشارة إليه في كتاب الله عز وجل .

١ـ المدينة : وقد تقدم ذكره .

٢ـ طَابَة :

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال ﷺ : « **هذه طَابَة ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبّنا ونُحبُّهُ** » [٢٩١]

رواه البخاري[2] ومسلم[3] .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ الله تعالىٰ سَمَّى المدينة طَابَة** » . [١٤٨]

رواه مسلم[4] .

٣ـ طَيْبَة :

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **إنَّها طَيْبَةُ ـ يعني : المدينة ـ وإنَّها تَنْفي الخَبَثَ كما تَنفي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ** » . [١٢٧]

---

(١) وفاء الوفا : (١/ ٨ـ ٢٧) .
(٢) صحيح البخاري : (٨/ ١٢٥ ، رقم٤٤٢٢) .
(٣) صحيح مسلم : (رقم١٣٩٢) .
(٤) المصدر السابق : (رقم١٣٨٥) .

رواه البخاري[1] ومسلم[2] واللفظ له ، وسيأتي بلفظ أتم[3] .

عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ـ في حديث الجساسة الطويل ـ قوله ﷺ : « **هذه طَيْبة ، هذه طَيْبة ، هذه طَيْبة . .** » . [٤٦]

رواه مسلم[4] .

وروى أبو يعلى[5] الموصلي ـ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة الأعرابي الذي خرج من المدينة ـ قوله ﷺ : « **إنَّها طَيْبة تَنفي خَبَثَ الرِّجَالِ ، كما يَنفي الكِير خَبَثَ الحديد** » . [١٢٦]

وهو حديث صحيح .

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما : (أن النبي ﷺ سَمَّى المدينة طيبة) . [١٤٩]

رواه البخاري في تاريخه[6] ، وهو حديث حسن بشواهده .

وتسمية المدينة طابة وطيبة دال على فضلها ، لأنهما إما من الطِّيْبِ وهو الرائحة الحسنة ، وإما من طِيْبِ العيش بها ، أو لحلول الطَّيِّب ﷺ بها ، أو لغير ذلك من الأقوال التي ذكرها العلماء في هذا المعنى[7] .

---

(١) صحيح البخاري : (٨/ ٢٥٦ رقم٤٥٨٩) .
(٢) صحيح مسلم : (رقم١٣٨٤) .
(٣) سيأتي (ص ١١٢) .
(٤) صحيح مسلم : (رقم٢٩٤٢) .
(٥) مسند أبي يعلى : (٤/ ١٢٥ رقم٢١٧٤) .
(٦) التاريخ الكبير : (٢/ ١٤٦) .
(٧) انظر : إعلام الساجد للزركشي : (ص٢٣٣) ، ووفا الوفاء للسمهودي : (١/ ١٧) .

٤ـ الدرع الحصينة :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **رَأَيْتُ كَأَنِّي في دِرْعٍ حَصِيْنَةٍ ، ورَأَيْتُ بَقَراً مُنَحَّرة ، فَأَوَّلْتُ أنَّ الدِّرْعَ الحَصينةَ المدينة ، وأنَّ البَقَرَ نَفَرٌ**[١] **، واللهُ خيرٌ** » . [١٥٢]

رواه الإمام أحمد[٢] وغيره ، وإسناده صحيح[٣] .

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : تَنَفَّلَ رسولُ اللهِ ﷺ سيفه ذا الفَقَار يوم بدر ، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد . . الحديث وفيه : « **ورَأَيْتُ أَنِّي في دِرْعٍ حَصِينَةٍ ، فأَوَّلتُها : المدينة . .** » الحديث . [١٥٣]

رواه الإمام أحمد[٤] وغيره ، وإسناده حسن . قاله الحافظ ابن حجر[٥] .

٥ـ مُدْخَل صدق :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ بمكة ، ثم أُمر بالهجرة ، وأُنزل عليه : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾[٦] . [١٥٤]

رواه الإمام أحمد[٧] وغيره وإسناده حسن .

---

(١) هم الذين استشهدوا في معركة أحد من المؤمنين . كما في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عند البخاري : (١٢/ ٤٢١ رقم٧٠٣٥) ومسلم : (رقم٢٢٧٢) .

(٢) المسند : (٣/ ٣٥١) .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر : (٧/ ٣٧٧ ، ١٣/ ٣٤١) ، والسلسلة الصحيحة للألباني : (٣/ ٩١ رقم١١٠٠) .

(٤) المسند : (١/ ٢٧١) .

(٥) فتح الباري : (١٣/ ٣٤١) .

(٦) سورة الإسراء آية رقم : (٨٠) .

(٧) المسند : (١/ ٢٢٣) .

وروى الطبري[1] بإسناد صحيح عن قتادة أنه قال : « **مدخل صدق** » المدينة ، و« **مخرج صدق** » قال : مكة .

وقال الحسن البصري في قوله تعالىٰ : ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ : كفار أهل مكة لما ائتمروا برسول الله ﷺ ليقتلوه ، أو يطردوه ، أو يوثقوه ، وأراد الله قتال أهل مكة ، فأمره الله أن يخرج إلى المدينة ، فهو الذي قال الله : ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ .

رواه الطبري[2] بإسناد صحيح ، وروى أيضاً عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحو قول قتادة .

استدل بهذه الآية من قال بتفضيل المدينة على مكة ، وقالوا : هذه الآية دالة على فضل المدينة لأن الله عز وجل بدأ بذكرها ، وكان القياس أن يبدأ بمكة لأنه خرج منها قبل أن يدخل المدينة ، ويأبى الله أن ينقل نبيه ﷺ إلا إلى ما هو خير منه[3] .

وأجيب عن ذلك : بأن تفسير ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ بأنه المدينة غير متفق عليه بين المفسرين ، فقد ذكر مجد الدين الفيروزابادي أربعة عشر قولاً في معنى قوله تعالىٰ : ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[4] .

وإن سُلِّمَ بأن المراد به المدينة فإن البداءة بها في الذكر لا يلزم منه تفضيلها على مكة ، وإنما غايته الاهتمام ، واهتمامه بأمر المدخل أعظم من المخرج فإنه حاصل فيه ، ولهذا بدأ به[5] .

---

(١) جامع البيان عن تأويل القرآن : (١٥/ ١٤٩) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر : إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي : (ص : ١٨٨) .
(٤) المغانم المطابة في معالم طابة : (١/ ٣٠٤ـ٣٠٦) .
(٥) انظر : إعلام الساجد للزركشي : (ص : ١٨٨) .

٦ـ الدار .

٧ـ الإيمان .

قال الفيروزابادي : « أما الدار فقد نطق به التنزيل » قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾[١] »[٢] .

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية : « لا خلاف أن الذين تبوأوا الدار هم الأنصار الذين استوطنوا المدينة قبل المهاجرين إليها » .

وقال أيضاً : « التبوُّء : التمكن والاستقرار »[٣] .

وأما الإيمان فقد ذكروه في أسماء المدينة محتجين بالآية السابقة[٤] ، وبحديث : « **سمى الله عز وجل المدينة الدار والإيمان** » .

وفي لفظ : « **سمى رسول الله ﷺ المدينة الدار والإيمان** » وهو حديث ضعيف جداً لا تقوم به حجة[٥] .

وقال الحافظ ابن حجر : « زعم محمد بن الحسن بن زبالة أن الإيمان اسم من أسماء المدينة ، واحتج بالآية ، ولا حجة له فيها »[٦] .

وقال أيضاً : « ادعى بعضهم أنه ـ يعني : الإيمان ـ من أسماء المدينة ، وهو بعيد ، والراجح أنه ضمَّن ﴿ تَبَوَّءُو ﴾ معنى لزم ، أو عامل نصبه محذوف

---

(١) الآية رقم ٩ من سورة الحشر .
(٢) المغانم المطابة : (١/ ٢٩٦) .
(٣) الجامع لأحكام القرآن : (١٨/ ٢٠ ، ٢١) .
(٤) المغانم المطابة للفيروزابادي : (١/ ٢٧٠) ، ووفاء الوفاء للسمهودي : (١/ ١١) .
(٥) انظر : الأحاديث الواردة في فضائل المدينة : (ص٣٠٥ـ٣٠٦) .
(٦) فتح الباري : (٧/ ١١٠) .

تقديره : واعتقدوا ، أو أن الإيمان لشدة ثبوته في قلوبهم كأنه أحاط بهم ، وكأنهم نزلوه ، والله أعلم »[1] .

وقال الحافظ ابن كثير : « ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي : سكنوا دار الهجرة من قبل المهاجرين وآمنوا قبل كثير منهم »[2] .

* * *

(١) فتح الباري : (٧/ ٦٨) .

(٢) تفسير القرآن العظيم : (٤/ ٣٣٧) .

الفصل الثاني

الأحاديث الواردة في تعيين حدودها

الأحاديث الواردة في تحريم المدينة اشتملت على تعيين حدودها من جهاتها الأربع ، فقوله ﷺ : « **اللَّهمَّ إني أحرم ما بين لابتيها . .** »[1] . [٩]

وقوله ﷺ : « **المدينة حرم ما بين لابتيها** »[2] . [١٧]

بين حدها من جهتي الشرق والغرب .

واللابتان تثنية لابة ، وهي الحرة ، والمراد : حرتا المدينة الشرقية والغربية[3] .

وقوله ﷺ : « **المدينة حرم ما بين عَيْر إلى ثور** »[4] . [٣١]

بين حدها من جهتي الجنوب والشمال ، فمن الجنوب جبل عَيْر ، وهو جبل يشرف على ذي الحليفة (ميقات أهل المدينة) من جهة الجنوب . ومن الشمال جبل ثَوْر ، وهو جبل صغير مدور ، خلف جبل أحد من شماليه ، تحته ، ووعيرة[5] شرقيه . ذكره محمد بن أحمد المطري وأبو بكر المراغي[6] .

---

(١) رواه البخاري : (٦/ ٨٦ رقم٢٨٩٣) ، ومسلم : (رقم١٣٦٥) .

(٢) رواه مسلم : (رقم : ١٣٧١) ، وأبو عوانة في مسنده : (٣/ ق٧٨/ أ) واللفظ له .

(٣) انظر : وفاء الوفاء للسمهودي : (٤/ ١٢٩٦) .

(٤) رواه البخاري : (١٢/ ٤١ رقم٦٧٥٥) ، ومسلم : (رقم١٣٧٠) .

(٥) وَعِيْرَة : جبل يقع في الشمال الشرقي لجبل أحد ، يشرف على مطار المدينة من جهة الغرب .

(٦) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري (ص٦٥) واللفظ له ، وتحقيق =

وذكر أبو زكريا النووي[1] أن اللابتين داخلتان في الحرم ، وأقره السمهودي[2] ، وتعقبه أبو عبد الله الأُبّي فقال : « فلعله لدليل آخر »[3] .

فأما الحرة الغربية فتنتهي عند وادي العقيق ، ويدل على دخولها في الحرم الحديث السابق : (المدينة حرم ما بين عير إلى ثور) . لوقوعها بينهما .

وأما الحرة الشرقية فيمكن أن يستدل لدخولها في الحرم بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **حُرِّمَ ما بين لابتي المدينة على لساني** » .

= النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي (ص٣٣٩) وهذا التحديد من أوضح ما ورد عن المتقدمين في تحديد جبل ثور ، أما المعاصرون فقد اختلفوا في تعيين جبل ثور على ثلاثة أقوال : الأول : جبل صغير مستدير خلف جبل أحد من جهة الشمال على يمين المتجه إلى المطار من الطريق المار خلف جبل أحد المسمى « طريق الجامعات » .

[انظر : آثار المدينة المنورة لعبد القدوس الأنصاري (الخريطة المرفقة مع الكتاب) ، وفصول من تاريخ المدينة المنورة لعلي حافظ (ص١٥ـ١٦)] .

الثاني : يقع شمالي أحد من جهة الغرب على يمين الماشي في الطريق إلى الخليل ويحده وادي النقمي من شماليه ، ومبنى مصلحة الصرف الصحي من جنوبيه .

[انظر : كتاب حرم المدينة النبوية للدكتور عبد العزيز القارىء : (ص ٩٩)]

الثالث : يقع عند طرف جبل أحد من جهة الشرق يفصل بينهما طريق المطار ، وعليه خزان ماء ويعرف بمقعد مطير .

[انظر : المدينة بين الماضي والحاضر لإبراهيم العياشي (ص٤٩٥)] .

وهذه الأقوال مبنية على الاجتهاد ، وبعضها أقرب إلى وصف المتقدمين لجبل ثور من بعض وعلى ذلك جرى ترتيبها ، ومما يزيد في صعوبة التعيين أن حول جبل أحد من جهة الشمال والشمال الشرقي جبال كثيرة ، يصعب الجزم بتعيين واحد منها دون سواه .

(١) شرح صحيح مسلم : (٩/ ١٣٦) .

(٢) وفاء الوفاء : (١/ ٩١) .

(٣) إكمال إكمال المعلم : (٣/ ٤٥٨) .